سلسلة كتب توينكل العربية

حُلْمُ صِبَا



First published 2024 © Twinkl Ltd of Wards Exchange,
197 Ecclesall Road, Sheffield S11 8HW

موقع توينكل التعليمي البريطاني
سلسلة كتب توينكل العربية

سلسلة كتب توينكل العربية

حُلْمُ صِبَا



Twinkl Educational Publishing

"يَااه.. مَدْرَسَتِي الجَدِيدَة جَمِيلَةٌ، وَلَدَيَّ الكَثِيرُ مَن الأَصْدِقَاءِ، كَمْ هَذَا رَائِع!".
هَكَذَا قَالَتْ صِبَا فِي حُلْمِهَا السَّعِيدِ.



اسْتَيْقَظَتْ صِبَا وِهِيَ تَتَثَاءَبُ وَتَتَسَاءَلُ بِفُضُولٍ:



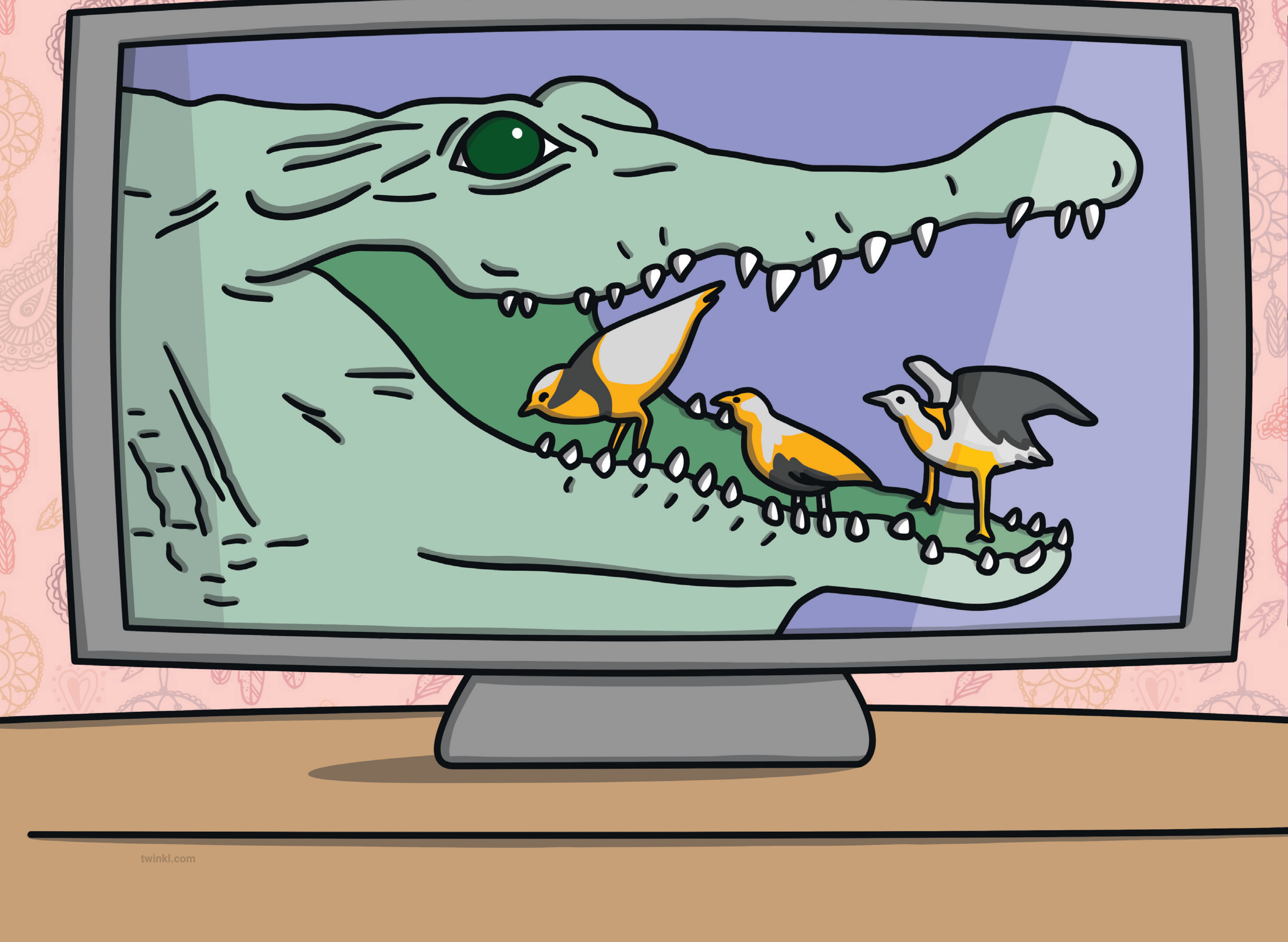
"كَيْفَ يُصبِحُ النَّاسُ أَصْدِقَاء يَا تُرَى؟ مَا الَّذِي يَجعَلُنَا نَتَكَلَّم أَوَّل مَرَّة؟".
هَكَذَا فَكَّرَتْ صِبَا فِي حَيْرَةٍ وَقَلَق.



بَيْنَمَا تَتَنَاوَل صِبَا فُطُورَهَا أَمَامَ التِّلفَاز اتَّسَعَتْ عَيْنَاهَا وَقَالَت:
"كَم هَذَا عَجِيب! كَيفَ لَا يَأكُلُ التِّمسَاحُ هَذا الطَّائِرِ اللَّطِيف؟ وكَيفَ لَا تَهْرَبُ هَذِهِ الطُّيُور مِنْ أَمَامِ التِّمْسَاحِ المُخِيف؟".

سَمِعَتْ المُذيعَ فِي التِّلفَازِ يَقُول: "هَذِه طُيُور القَطَّاط صَدِيقَة التِّمسَاح، تَقِفُ دَاخِلَ فَمِهِ لِتَأْكُلَ وتَتَغَذَّى مِن بَقَايَا الطَّعَامِ بَيْنَ أَسْنَانِهِ، وَالتِّمسَاح لَا يُؤذِيهَا لأَنَّهَا تُنظِّفُ لَهُ أسنَانَه لِتَبقَى قَوِيَّة وبِصِحَّةٍ جَيِّدَةٍ، تَبَادُل الخَدَمَات هَذَا يُسَمَّى التَّكَافُل بَين الكَائِنَات".

تَوَقَّفَتْ صِبَا عَن تَنَاولِ الطَّعَامِ لِوَهلَةٍ وهِيَ تَتَأَمَّلُ صَدَاقَة التِّمسَاحِ وطُيُورِ القَطَّاط، ثُمَّ...

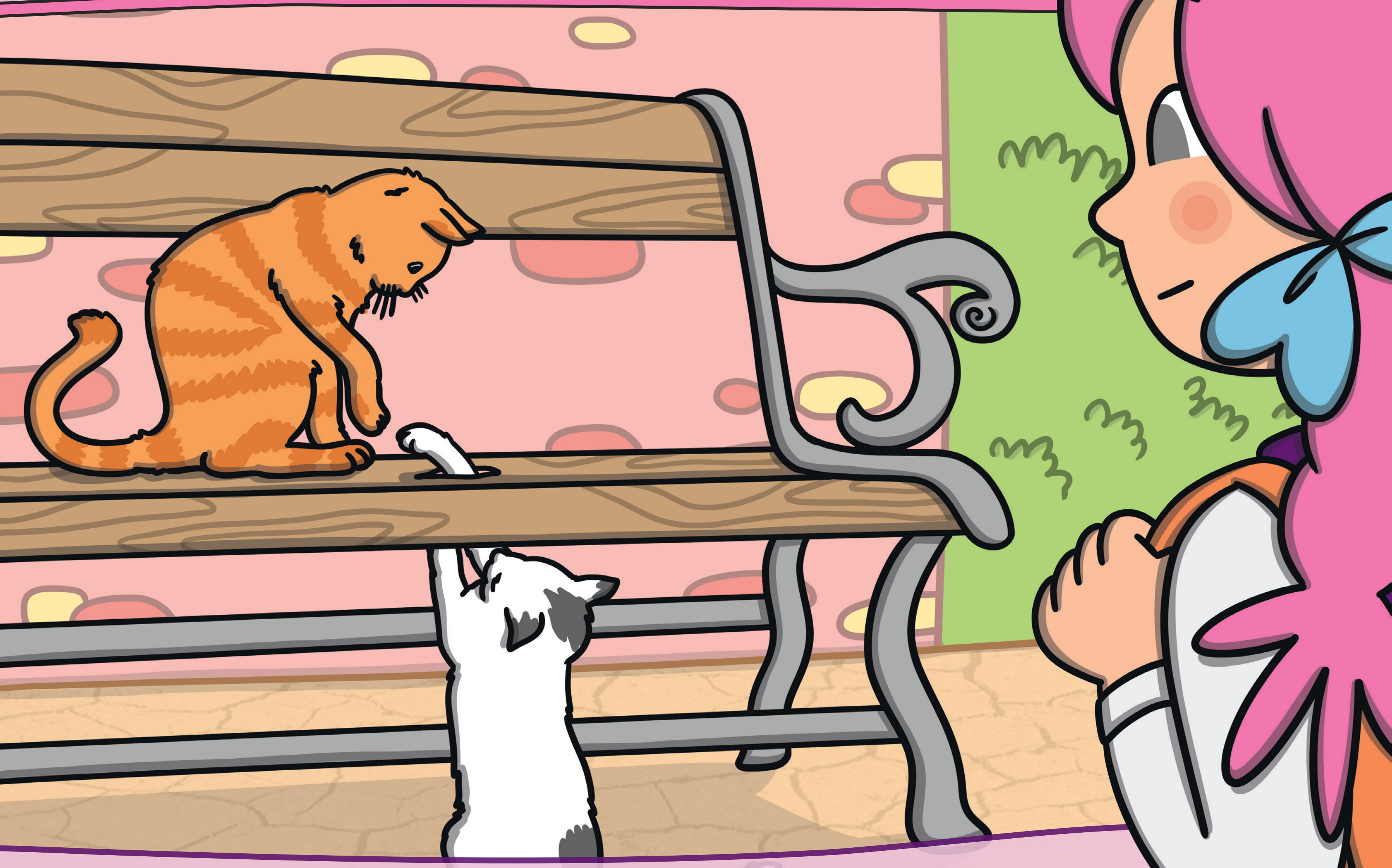


لَمَعَتْ عَينَا صِبَا وقَالَت لِنفسِهَا: "إِذًا بالتَّكَافُل والمُسَاعَدَة قد تَبَدَأُ صَداقَةٌ جَدِيدَةٌ، سَأُجَرِّبُ تَقدِيمَ الخَدَمَاتِ وطَلَب المُسَاعَدَات، سَأَتَشَجَّعُ فَلَيسِ كُلّ مَا يبدُو مُخِيفًا هُوَ مُخِيفٌ حَقًّا".

"تَذَكّرتُ ذَلِكَ اليَومَ فِي النّادِي عِندَمَا كَانَت تَتَأَرْجَحُ إِحْدَى الفَتَيَات وسَقَطَتْ مِنْ فَوْق الأُرْجُوحَةِ وَبَدَأَتْ تَبْكِي، لَقَد أَردتُ أَن أُسَاعِدَهَا أَو أُوَاسِيهَا لَكِنَّنِي تَرَاجَعْتُ فِي آخِرِ لَحظَةٍ لِأَنَّنِي لَا أَعرِفُهَا، الآن أَفهَمُ أَنّ هَذَا المَوقِف كَان فُرصَةً لِلتَّعَارُفِ، ومَن يَدرِي رُبَّمَا نُصبِحُ أَصدِقَاء، لَا يُمكِنُنِي تغيِيرَ المَاضِي عَلَى كُلِّ حَالٍ، لَكِن يُمكِنُنِي التَّعلُّمَ مِنه لِلمُستَقبَلِ".



استَعَدَّت صِبَا لِلذَّهَابِ إِلَى المَدرَسَةِ الجَدِيدَة وهِيَ تَقُولُ لِنَفسِهَا:
"بَطنِي تُقَرقِرُ مَن التَّوَتُّرِ، اهدَئِي يَا صِبَا أَنتِ صَدِيقَةٌ جَيِّدَة وسَتَجِدِينَ صَدِيقَاتٍ جَيِّدَاتٍ مِثلكِ إِن شَاءَ اللّٰه".



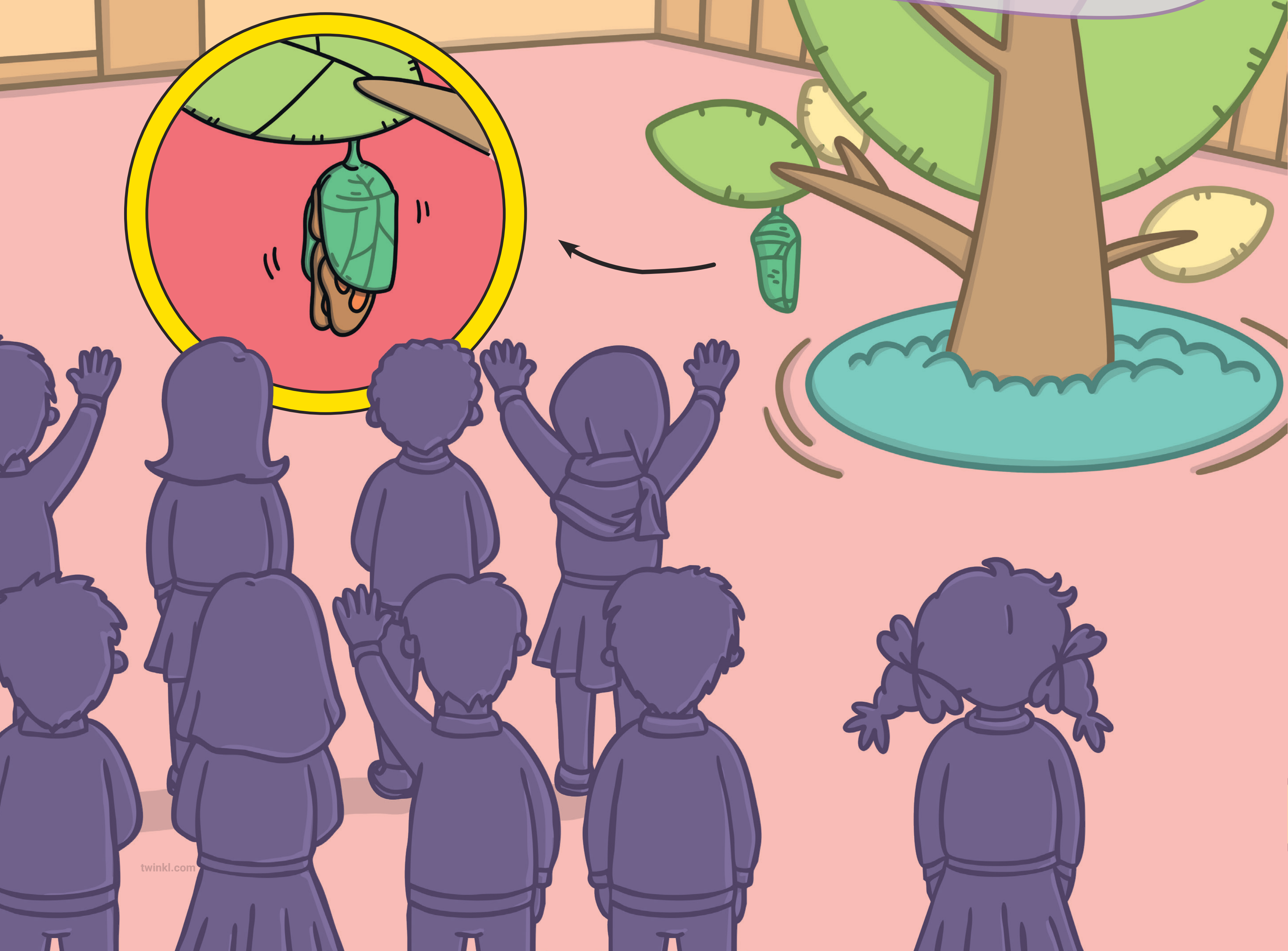
فِي طَرِيقِهَا إِلَى المَدرَسَةِ الجَدِيدَة، لَاحظَت صِبَا قِطَّةً صَغِيرَةً تَجرِي نَاحِيَة قِطَّةٍ صَغِيرَةٍ أُخرَى لِتَلعَبَ مَعَهَا وانطَلَقَت القِطَّتَان الصَّغِيرَتَان لِتَلعَبا مَعًا بِحَمَاسٍ.

وَضَعَتْ صِبَا يَدَهَا عَلى ذَقنِهَا وقَالَتْ لِنَفسِهَا: "مممم.. يُمكِنُنَا أَن نُصبِحَ أَصدِقَاء بِقَضَاءِ وَقتٍ مُمتِعٍ، سَأَختَارُ صَدِيقةً تُنَاسِبُنِي لأَلعَبَ مَعَهَا".



مَا إن وَصَلَتْ صِبَا المَدرَسَة وَوَقَفَتْ فِي طَابُورِ الصَّبَاحِ حَيثُ يَعرِفُ الجَمِيعُ بَعضَهم، حَتَّى قَالَتْ بِصَوتٍ مُندَهِشٍ: "سُبْحَانَ اللهِ! كَمْ هَذَا رَائِع! إِنَّهَا فَرَاشَةٌ تُحَاوِلُ الخُرُوجَ مِن شَرْنَقَتِهَا! أَنَا لَا أَعرِفُ أَحدًا غَيرك يَا فَرَاشَة وَأَنتِ صَديقَتِي مِن الآن".

رَاقَبَتْ صِبَا الفَرَاشَةَ طَوَال طَابُور الصَّبَاحِ، لَكِنَّ الفَرَاشَة ظَلَّتْ تُحَاوِلُ ولَم تَخرُجْ بَعْد!



عَرَّفَت المُعَلِّمَةُ تَلامِيذَ الفَصلِ عَلَى صِبَا وقَالَت بِثِقَةٍ: "انضَمَّت لَنَا اليَومَ صَدِيقَةٌ لَطِيفَةٌ اسمُهَا صِبَا، رَحِّبُوا مَعِي بِصَدِيقَتِنَا الجَدِيدَة، هَل مِن المُمْكِن أَنْ تُعَرِّفِينَا عَلَى هِوَايَاتِك يا صِبَا؟".

هَكَذَا فَاجَأَت المُعَلِّمَة صِبَا فِي بِدَايَةِ اليَوم.



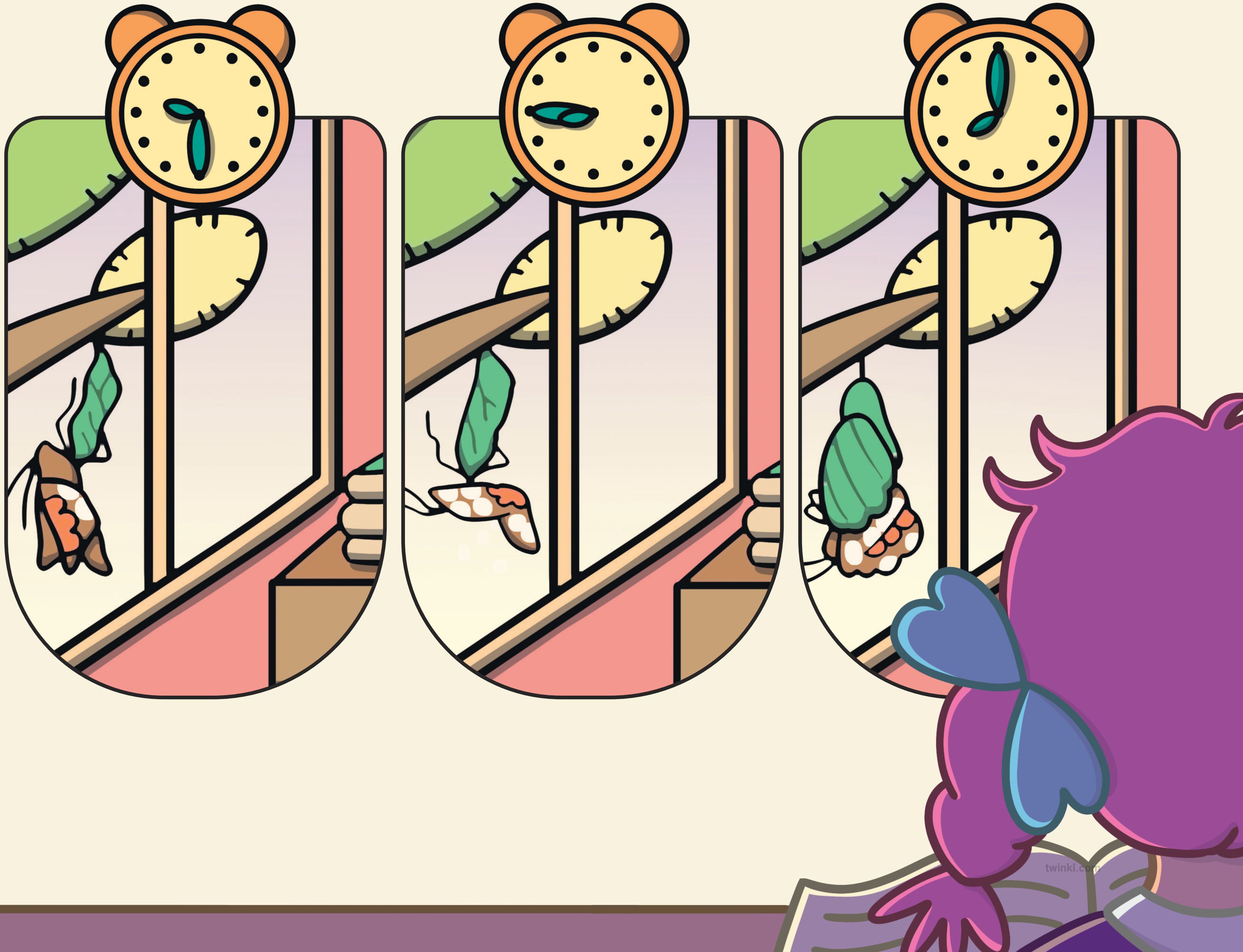
فَكَّرَتْ صِبَا وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا: "كُلُّ العُيُونِ تَنظُرُ إِلَيَّ، تَنظُرُ إِلَى مَن أَنَا الآن وَأنَا أَتَكَلَّم!، أُرِيدُ مَدرَسَتِي القَدِيمَة، الجَمِيعُ يَعرِفُنِي هُنَاك، لَكِنِّي وَعَدتُ نَفسِي أَن أَستَجمِع شَجَاعَتِي وَأَتَقَبَّلَ التَّغيِير".

أَخَذَتْ صِبَا نَفَسًا عَمِيقًا ثُمَّ وَقَفَتْ ونَظَرَتْ إِلَى المُعَلِّمَةِ وقَالَت: "أَنَا أُحِبُّ تَأَمُّلَ الطَّبِيعَة والحَيوَانَاتِ مَن حَولِي، أَتَعَلَّمُ مَن خَلقِ الله الكَثيرَ مِن الأَشياءِ المُلهِمَةِ".



شَكَرَتْهَا المُعَلِّمَةُ، وَجَلَسَتْ صِبَا وهِي تَتَنَفَّسُ الصُّعَدَاء، وتُلقِي نَظرَةً عَلَى الفَرَاشَةِ مَن النَّافِذَةِ بِجِوَارِهَا.

مَرَّت الحِصَّةُ الأُولَى بِسلَام، والفرَاشة لا زالَت تُحَاوِلُ الخُرُوجَ مِن شَرنَقَتِهَا، ثُمَّ مَرَّت الحِصَّةُ الثَّانِية والثَّالِثَة ولَا زَالَت الفَرَاشَة أَيْضًا تُحَاوِلُ الخُرُوجَ مِن شَرنَقَتِهَا.




جَاءَت اللَّحْظَةُ الَّتِي انْتَظَرَتْهَا صِبَا فَهَمَسَتْ لِنَفْسِهَا: "إِنَّهَا الفُسحَة، فُرصَتِي لِتَكوِينِ
صَدَاقَات، وَفُرصَتُكِ يَا فَرَاشَتِي للخُرُوجِ مَن الشَّرنَقَةِ".
twinkl.com

جَلَسَتْ صِبَا عَلَى إِحْدَى طَاوِلَاتِ الطَّعَامِ وَفَتَحَتْ عُلْبَةَ طَعَامِهَا وبَدَأَتْ تَأْكُلُ وَهِيَ تُراقِبُ الأَطْفَالَ حَولَهَا فِي الفِنَاءِ لَتختَارَ صَدِيقَةً لَهَا، وَتُلقِي نَظرَةً عَلَى الفَرَاشَةِ كَي لَا يَفوتها مُشَاهَدَة خُرُوجِهَا.



بَعدَ وَقتٍ شَعَرَت بِالمَلَلِ وتَنَفَّسَتْ بِعُمقٍ وهِي تَنظُرُ حَولَهَا بِحَيْرَةٍ؛ فَلَا هِي استَطَاعَتْ اختِيَارَ صَدِيقَةٍ ولا الفِرَاشَة خَرجَتْ مِنْ شَرنَقَتِهَا، ثُمَّ...



"لَقَد خَرَجَتْ مِن الشَّرنَقَةِ، يَا لَجَمَالهَا! إِنَّهَا تَرتَاحُ الآنَ اسْتِعدَادًا للطَّيَرَان".

هَكَذَا صَاحَتْ صِبَا بِصَوتٍ يَملَؤُهُ الحَمَاس وَهِي تَقْفِزُ مِن مَكَانِهَا وابتِسَامَة عَرِيضَة تُزَيِّنُ وَجْهَهَا.



"أَنتِ مُحِقَّة، كم هِيَ مُبهِرَة وَأَنِيقَة هَذِهِ الفَرَاشَة!".

هَكَذَا قَالَتْ إِحْدَى الفَتَيَات لِصِبَا الَّتِي نَظَرَت إِلَيْهَا بدهشَةٍ وفَكَّرَت: "هَا قَد جَاءَتْ فُرصَتُكِ لتَخْرُجِي مِن خَوفِكِ يَا صِبَا وتَكسَبِي صَدِيقَة، هَيَّا تَشَجَّعِي وتَحَدَّثِي مَعَهَا".



ثُمَّ قالَت صِبَا بِاندِفَاعٍ: "أَتَعرِفِين، لَقَد رَاقَبْتُهَا من أَوَّلِ اليَومِ وهِيَ تُحَاوِلُ بِصَبرٍ ولَم تَخرُج إِلَّا الآن، يَبدُو أَنَّ الأَشيَاءَ الجَمِيلة تَحتَاجُ إِلَى وَقتٍ حتَّى تَحْدُث. اسْمِي صِبَا، وأَنتِ ما اسمُكِ؟".

أَحيَانًا يَكُونُ الاندِمَاج فِي المُجتَمَع وبِنَاء عِلَاقاتٍ جَدِيدَةٍ تحدِّيًا صَعبًا عَلَى أَطفَالِنَا. مع صِبَا سَنجِدُ طَرِيقَةً لِتَحقِيقِ حُلمِها. ولكِن لحظَة.. مَا هُوَ حُلمُ صِبَا؟

